An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب
العلوم الإنسانية

Impact of Political and Security Determinants (Israeli Occupation) on the Growth of West Bank Populations Using GIS

Mohammad Burqan[1,*] **& Mourad Ben Jalloul**[2]

(Type: Full Article). Received: 15th Jul. 2025, Accepted: 6th Nov. 2025, Published: ××××. DOI: ××××

Accepted Manuscript, In Press

Abstract: Objective: This study employs Geographic Information Systems (GIS) to conduct a detailed spatial analysis of the Israeli political and security policies and its tangible impacts on Palestinian urban landscapes. By mapping and modeling these determinants, the research not only elucidates the present-day realities of territorial fragmentation and development constraints but also projects their future implications for urban viability and growth. **Problem**: Palestinian communities suffer from spatial chaos and random distribution, which limits their expansion and restricts their urban growth for the interests of the (Israeli) occupation. **Methodology**: The study used the analytical descriptive approach to examine the current reality in the research area and the state of Palestinian communities. This approach helps clarify the spatial characteristics of urban communities and highlights their development under the existing difficult political and security conditions, in addition to using the regional and inductive approaches. **Results**: The study concluded that more than 80% of the West Bank lands fall within classifications (B, C, and Natural Reserves) subject to full (Israeli) control according to the Oslo II Accord, and there are more than 750 Palestinian communities located in these areas. These communities cannot grow or expand at present or in the near future. Furthermore, 77% of urban communities are located within 4 km of (Israeli) settlements, and 403 Palestinian communities are located just 1 km away from bypass roads, which limits the possibility of urban expansion for these communities. **Recommendations**: The study recommended providing Palestinian governmental institutions with the results obtained from the research so that they can take them into consideration when setting priorities for supporting Palestinian communities that are most exposed to the risks of the (Israeli) occupation.

Keywords: Geographic Information Systems (GIS), Urban Growth, (Israeli) Occupation, Security Determinants, Spatial Analysis, West Bank.

تأثير المحددات السياسية والأمنية (الاحتلال الإسرائيلي) على نمو التجمعات السكانية في الضفة الغربية باستخدام GIS

محمد برقان[1،*]**، ومراد بن جلول**[2]

تاريخ التسليم: (2025/7/15)، تاريخ القبول: (2025/11/6)، تاريخ النشر: ××××

الملخص: الهدف: هدفت الدراسة إلى بيان تأثير المحددات السياسية والأمنية المتمثلة في سياسات الاحتلال (الإسرائيلي) على التجمعات العمرانية الفلسطينية في ضوء استخدام نظم المعلومات الجغرافية، الذي يعنى بتحليل الشكل المكاني والعلاقات المختلفة بين المحددات السياسية والوضع القائم، من أجل الحصول على صورة واضحة لتأثيرها الفعلي الحالي والمستقبلي في ظل وجود معوقات الاحتلال (الإسرائيلي). **المشكلة**: تعاني التجمعات الفلسطينية من فوضى مكانية وعشوائية في التوزيع، مما يحد من توسعها ويقيد نموها العمراني بما يتناسب مع مصالح الاحتلال (الإسرائيلي). **المنهج**: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لفحص الواقع الحالي في المنطقة البحثية وما وصلت إليه التجمعات الفلسطينية. يساعد هذا المنهج في توضيح الخصائص المكانية للتجمعات العمرانية، كما يبرز تطور التجمعات العمرانية في ظل الظروف السياسية والأمنية الصعبة القائمة بالإضافة الى استخدام المنهج الإقليمي والمنهج الاستقرائي. **النتائج**: وخلصت الدراسة الى تموضع أكثر من 80% من أراضي الضفة الغربية ضمن التصنيف (ب، ج، والمحميات الطبيعية) الخاضعة للسيطرة (الإسرائيلية) الكاملة حسب اتفاقية أوسلو الثانية، وهناك أكثر من 750 تجمعاً سكانياً فلسطينياً موجود في هذه المناطق. هذه التجمعات لا يمكنها أن تنمو أو تتوسع في الوقت الحالي أو المستقبل القريب. كما أن هناك 77% من التجمعات العمرانية لا يتجاوز بعدها 4 كم عن المستعمرات (الإسرائيلية)، وجود 403 تجمع فلسطيني تقع على بعد 1 كم فقط عن الطرق الالتفافية، مما يحد من إمكانية التوسع العمراني لهذه التجمعات. **التوصيات**: أوصت الدراسة بتزويد المؤسسات الحكومية الفلسطينية بالنتائج التي تم الحصول عليها من البحث، لكي تأخذها بعين الاعتبار عند وضع أولويات دعم التجمعات السكانية الفلسطينية المعرضة بشكل أكبر لمخاطر الاحتلال (الاسرائيلي).

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافي، النمو العمراني، الاحتلال (الإسرائيلي)، المحددات الامنية، التحليل المكاني، الضفة الغربية.

1 Department of GIS Security, Faculty of Intermediate College of Security Studies, Al-Istiqlal University, Jericho, Palestine.
* Corresponding author: mohammad.burqan@pass.ps
Orcid: https://orcid.org/0009-0001-5358-499X
2 Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis, Tunisia.

1 قسم نظم المعلومات الجغرافية الأمنية، الكلية المتوسطة للدراسات الأمنية، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.
* الباحث المراسل: mohammad.burqan@pass.ps
2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس، تونس.

مقدمة

إحدى وظائف الجغرافيين هي دراسة الطريقة التي تتوزع بها الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، بما في ذلك نمطها وشكلها واتجاهها. عندما تكون تلك الظواهر موزعة بطريقة منتظمة، فهذا يدل على عدم وجود قوى أو عوامل تؤثر على التوزيع والطريقة الطبيعية لهذا الأمر. ولكن إذا كان التوزيع والاتجاه غير منتظم، فإن ذلك يشير إلى وجود عوامل طبيعية أو بشرية لا سيما السياسية في سياق هذه الدراسة التي أثرت على انتشارها. وبالتالي، يسهم الترتيب المنتظم للظواهر في دفعنا للتفكير ومحاولة تفسير العمليات والمعايير التي أدت إلى هذا الترتيب، مما يساعدنا على فهم أفضل للبيئة التي نعيش فيها. من بين الدراسات التي اهتمت بتوزيع المدن دراسات تناولت التوزيع المكاني للمدن في رواندا، والتي أظهرت ميلاً للعشوائية وعدم الانتظام في هذا التوزيع (القصاصفة، 2024). بالإضافة إلى دراسة بواسطة محمدي وزملائه تتعلق بتوزيع المدن في غرب أذربيجان من الكشف عن عدم توازن وتباين كبير في توزيع المدن ضمن منطقة البحث، موضحة الربط بين هذا التوزيع والهيكل السياسي والإداري المتواجد في المنطقة (Mohammadi et al, 2014). وقد أشار الجغرافي العربي المقدسي إلى هذا الموضوع في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" (المقدسي، 2008). وبعده، قام الجغرافي الألماني فالتر كريستالر بتطوير نظرية الأماكن المركزية عام 1933، حيث تناول فيها التفسير المكاني لشبكة المدن في جنوب ألمانيا. وفي بحث حول توزيع السكان في شمال الضفة الغربية، تبين أن هناك نوعًا من النظام في توزيع السكان وفقًا لمقاييس الكثافة السكانية المختلفة. وقد تأثر هذا التوزيع بعدة عوامل طبيعية وبشرية واقتصادية، حيث تم دراسة 31 عاملاً قد تؤثر في نمط توزيع السكان (يوسف، 2001).

وفي دراسة عن الإستراتيجية (الإسرائيلية) المتمثلة في إنشاء "بؤر استعمارية" غير مرخصة بين عامي 2017 و2023، تم تنفيذ 15 بؤرة استيطانية غير قانونية، مما أدى إلى ضم 1,735 دونم إضافي بشكل فعلي (Chaim, 2023)، حيث تظهر الدراسة كيف أن هذه الآلية تخلق واقعاً جديداً غير قابل للعكس على الأرض. أما في دراسة تتعلق بالاستعمار (الإسرائيلي) في الضفة الغربية وتأثيره على التجمعات الفلسطينية، أظهرت النتائج أن الاستعمار هناك يدمر جميع عناصر التنمية من خلال زيادة عدد المستعمرات والسكان بنسبة 100% (إبراهيم، 2010). منذ احتلال الأراضي الفلسطينية، بدأت الحكومات (الإسرائيلية) المتعاقبة في الاستيلاء على أراضي الضفة الغربية وبناء المستعمرات وإبرام الاتفاقيات السياسية التي تخدم مصالح الاحتلال، بالإضافة إلى إنشاء جدار الفصل العنصري وتطوير الطرق الالتفافية، واتبعت سياسة تشجع على هجرة المواطنين (الإسرائيليين) إلى الضفة الغربية.

منطقة الدراسة

تناولت الدراسة منطقة الضفة الغربية في فلسطين، التي تقع بين دائرتي عرض "31°,20',15 و"32°,22',4 شمالاً، وبين خطي طول "34°,52',5 و "35°,34',5 شرقاً، وتمتد لتشمل إقليم السهل الساحلي والجبال والغور، حيث تبلغ مساحتها 5654 كم² (طويلة، 2006)، يحدها من الشرق الأردن، ومن الغرب الساحل الفلسطيني، بينما يحدها من الشمال الطرف الجنوبي الشرقي من سهل مرج بن عامر، ومن الناحية الجنوبية، تحدها المنطقة الشمالية الشرقية من صحراء النقب، كما هو موضح في الخريطة رقم (1).

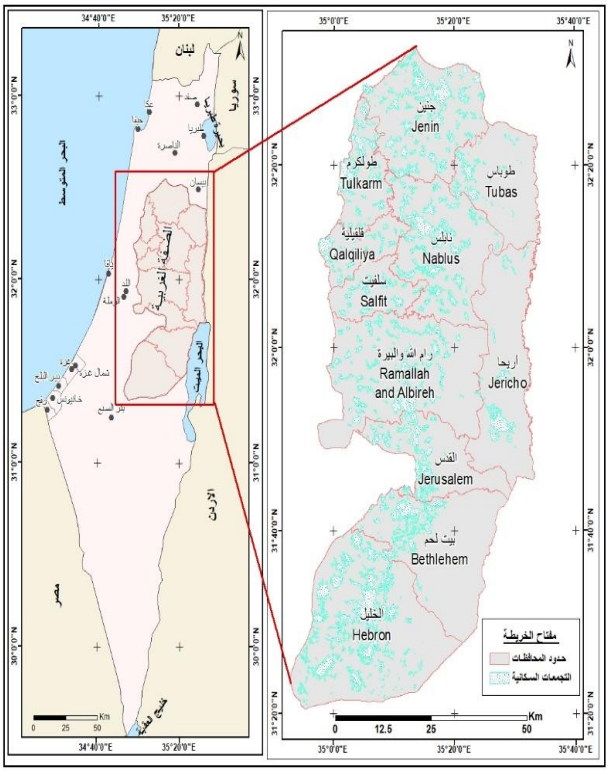

الخريطة (1): منطقة الدراسة (الضفة الغربية).
المصدر: من عمل الباحث بالإستعانة بالبيانات المكانية لدى وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، 2021.

تبلغ مساحة الضفة الغربية، حسب حدود عام 1967، حوالي 5654 كم²، وقد وصل عدد سكانها في عام 2022 إلى حوالي 3 مليون نسمة، وتوجد في الضفة الغربية 667 منطقة سكنية متنوعة تشمل مدن وقرى ومخيمات (مركز الإحصاء الفلسطيني، 2009). وبناء على التقسيم الإداري الذي وضعته السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1997، هناك 16 محافظة بين الضفة الغربية وغزة. في الضفة الغربية، يوجد 11 محافظة وهي: القدس، بيت لحم، الخليل، رام الله والبيرة، نابلس، سلفيت، قلقيلية، طولكرم، طوباس، جنين، وأريحا والأغوار. أما في قطاع غزة، فهناك 5 محافظات وهي: شمال غزة، غزة، الوسطى، خان يونس، ورفح.

ACCEPTED

مشكلة الدراسة

منذ أن احتلت الضفة الغربية قبل أكثر من خمسين عاما، وبالتحديد في عام 1967، يعمل الاحتلال (الإسرائيلي) على تعزيز وتوسيع الاستعمار للأراضي التاريخية للفلسطينيين، وفي الفترة الأخيرة، وصلت الأمور إلى مرحلة الضم، وهي خطوة لم تقبل من قبل الدول العربية والدولية. وفقاً للاتفاق المؤقت بين الفلسطينيين (والإسرائيليين) حول الضفة الغربية وقطاع غزة (أوسلو الثانية) الذي وقع في 28 سبتمبر 1995، تم تحديد فترة انتقالية مدتها خمس سنوات، بحيث تم تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى ثلاث مناطق رئيسية في الضفة الغربية، وهي (أ) و(ب) و(ج)، وكل منها له ترتيبات وسلطات أمنية وإدارية خاصة بها (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، 2011). ومنذ ذلك الحين، تعيش المجتمعات الفلسطينية في حالة من الفوضى وسوء توزيع الأراضي، مما يعيق التمدد العمراني بصورة تخدم مصالح الدولة المحتلة (إبراهيم، 2010). هناك أيضاً زيادة ملحوظة في عدد المستعمرات في الضفة الغربية عند مقارنتها بالأعوام السابقة من الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية. هذا الأمر يدل على احتمالية ارتفاع عدد المستعمرات (الإسرائيلية) في السنوات القليلة القادمة، مما سيؤدي إلى منافسة شديدة بين المستعمرات (الإسرائيلية) والمجتمعات الفلسطينية (مجلة الدراسات الفلسطينية، 1995).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم العوامل الرئيسية التي أدت إلى حدوث الفوضى داخل التجمعات الفلسطينية، وكيف سيؤثر هذا التقسيم السياسي والاستعماري على الوضع العمراني في المناطق الفلسطينية من خلال تحليل الظروف السياسية الحالية. الانقسام بين السياسي والاستعماري ليس العامل الوحيد الذي تسبب في الفوضى الحالية في المناطق الحضرية في الضفة الغربية، فهناك سياسات وقرارات أخرى حالت دون توسع هذه المناطق بشكل طبيعي. على سبيل المثال، قام جدار الفصل العنصري بعزل نحو 733 كيلومتر مربع من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما يمثل 12. 9% من إجمالي مساحة الضفة، كما أوضح (ملحيس، 2003). وقد ساهم هذا في خلق فوضى في المناطق السكانية القريبة من الجدار. علاوة على ذلك، فإن إنشاء الطرق الالتفافية التي تربط بين المستعمرات (الإسرائيلية) يهدف بشكل أساسي إلى تقسيم الضفة الغربية إلى مناطق معزولة وأجزاء صغيرة، مما يعوق التواصل بين المناطق الفلسطينية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح كيف تؤثر العوامل السياسية والأمنية على التجمعات الفلسطينية، من خلال استخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية، التي تساعد في تحليل الشكل المكاني والعلاقات المختلفة بين هذه العوامل والوضع الراهن لتلك التجمعات. بهدف الوصول إلى فهم واضح لتأثيرها الحالي والمستقبلي، خاصة في ظل العراقيل السياسية الناتجة عن الاحتلال (الإسرائيلي)، بالإضافة إلى التعرف على التحديات والمشكلات التي تواجه التنمية العمرانية في هذه المجتمعات الفلسطينية.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الإقليمي بإعتبار الضفة الغربية بحدودها التي فرضت من قبل الاحتلال عام 1967 اقليما ادرايا محتلاً يعامل وفق اعتبارات قانونية فرضها الاحتلال. كما استخدمت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الواقع الراهن للتجمعات السكانية في منطقة الدراسة، مستندة إلى البيانات الرسمية من الوزارات والمؤسسات المختصة، وكشف الخصائص المكانية لهذه التجمعات، فضلًا عن تطورها العمراني تحت وطأة القيود السياسية والأمنية المفروضة. وسيتم استخدام أدوات التحليل الكمي والكارتوغرافي عبر أدوات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لإنتاج خرائط دقيقة، تعكس الواقع بموضوعية وتكشف تداعيات المشكلة. وسيتم أيضا استخدام المنهج الاستقرائي للتنبؤ بالمخاطر المستقبلية التي تهدد هذه التجمعات في ظل سياسات الاحتلال، معتمدا على تحليل البيانات التاريخية والراهنة. وهذا المنهج المتكامل يهدف إلى تقديم رؤية شاملة لتأثيرات الاستعمار والاحتلال على النمو العمراني الفلسطيني، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه التخطيط التنموي في ظل واقع معقد.

مصادر ومراجع الدراسة

إعتمد الباحث خلال القيام بالدراسة على جمع المعلومات من خلال العديد من المصادر ذات العلاقة بموضوع الدرسة على النحو التالي:

- المصادر المكتبية: وتضم الكتب، رسائل الماجستير، والمجلات التي تتعلق بموضوع البحث.
- المصادر الرسمية: وتشتمل على معلومات من مركز إحصاءات فلسطين، وبيانات وزارة الحكم المحلي، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان للحصول على المعلومات الجغرافية حول العوامل السياسية والأمنية (الاحتلال الإسرائيلي).
- المصادر غير الرسمية: تشمل المنشورات، التقارير، وورش العمل التي تصدرها المؤسسات المعنية.

ACCEPTED

جدول (1): البيانات المكانية.

البيانات المكانية	إسم الطبقة	محتوى الطبقة
نقاط Point	المدن الفلسطينية في الضفة الغربية والمستعمرات	أسماء التجمعات والمحافظات وعدد السكان
مساحة Area	الحدود الدولية لفلسطين والضفة الغربية وحدود الدول العربية، التصنيفات السياسية (مناطق أ و ب و ج والمحميات الطبيعية) والمستعمرات (الاسرائيلية)	الأسم والمحافظة والمساحة
خط Line	شبكة الطرق وخطوط الكنتور والجدار	الأطوال والارتفاع
الصور الجوية والفضائية	الصور الجوية والفضائية للضفة الغربية من 1997 -2023 بوضوح (10-50) سم	الوضع الحقيقي

المصدر: وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، 2025.

المحددات السياسية والأمنية (الإسرائيلية)

ان القوانين والأنظمة (الإسرائيلية) التي تفرق بشكل واضح بين المستوطنين (الإسرائيليين) والسكان الفلسطينيين تعكس تمييزًا عنصريًا، مما يؤثر سلبًا على حقوق الفلسطينيين في مجال الأراضي والبناء والتخطيط، ويزيد التمييز القانوني (الاحتلالي) التهميش السياسي للفلسطينيين. توجد جهود دولية وضغوط دبلوماسية من المجتمع الدولي على (إسرائيل) لوقف السياسات المتعلقة بالمستعمرات والنمو العمراني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودفع الحلول السياسية السلمية لتحقيق السلام والعدالة الاجتماعية. إن هذه الشروط السياسية تعد جزءًا من سياق أكبر يؤثر على التوسع العمراني في الضفة الغربية، وتساهم في خلق تحديات كبيرة أمام تطوير البنية التحتية ونمو السكان الفلسطينيين في تلك المنطقة. وسنركز في هذه الدراسة على أهم الشروط السياسية (الإسرائيلية) لدراستها بتفصيل كما يلي:

اتفاقية اوسلو الثانية 1995 في توزيع الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية

تمت الموافقة على الاتفاق المؤقت بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين حول الضفة الغربية وقطاع غزة (أوسلو الثانية) في 28 سبتمبر 1995، واعتبر كفترة انتقالية مدتها خمس سنوات، حيث جرى تقسيم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق فريدة، والتي هي: (أ، ب، ج) (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، 2011)، كل منطقة لها ترتيبات وإدارات أمنية وإدارية مختلفة على النحو التالي:

المناطق (أ): تحت السيطرة الكاملة من قبل الفلسطينيين، وهي مناطق حضرية تعتبر مراكز المدن وتشمل (جنين، بيت لحم، أريحا، الخليل، رام الله، نابلس، طولكرم، قلقيلية، طوباس، سلفيت) مع صلاحيات لحفظ الأمن الداخلي ووجود دوريات تابعة للسلطة الفلسطينية على الطرق، بالإضافة إلى السيطرة الإدارية.

المناطق (ب): تخضع للسلطة المدنية الفلسطينية والأمنية (الإسرائيلية)، وهي قرى قريبة من المدن الموجودة في المناطق (أ).

المناطق (ج): تتواجد فيها القوات (الإسرائيلية) بالكامل وتكون تحت السيطرة (الإسرائيلية) الأمنية والإدارية، وتتضمن المستوطنات والطرق والأماكن الاستراتيجية والمناطق القريبة من حدود (إسرائيل). يسكنها (150,000) مواطن فلسطيني في (395) تجمعًا سكانيًا وحوالي (325,000) مستعمر (إسرائيلي) في أكثر من (200) مستعمرة وبؤرة استعمارية. تحتوي على 63% من الأراضي الأكثر خصوبة والغنية بالموارد الطبيعية في الضفة الغربية، وتشمل معظم منطقة وادي الأردن، التي تضم أكبر احتياطي من الأراضي (غير المأهولة) في الضفة الغربية وكثير من مواردها الطبيعية.

من الواضح من الجدول رقم (2) والخريطة رقم (2) أن الأراضي (أ) تمتلك 17.3% من مساحة التصنيفات، بينما الأراضي (ب) لديها 18.3%. وكانت المساحة في أراضي (ج) هي الأكبر بين التصنيفات، إذ تشمل منطقة (H2) والمناطق المحمية، وذلك لأن السيطرة عليها أمنياً وعسكرياً تخضع للاحتلال (الإسرائيلي)، مما يجعل نسبتها 64.4% من المساحة الإجمالية للتقسيمات السياسية. الشكل رقم (1) يبين توزيع الأراضي في الضفة الغربية وفقاً للفئات السياسية، ومن الملحوظ أن أراضي (ج) تحيط بالأراضي (أ) و(ب) من كل الجهات وعلى طول حدود عام 67 للضفة الغربية، وهذا يعيق التمدد العمراني خارج حدود 67 للضفة الغربية قبل الوصول إلى هذه الحدود.

جدول (2): توزيع مساحات التقسيمات السياسية حسب اتفاقية اوسلو الثانية في الضفة الغربية.

المناطق	المساحة كم2	النسبة %
منطقة أ	981.9	17.3
منطقة ب	1035.1	18.3
منطقة ج	3448.1	60.9
المحميات الطبيعية	166.5	2.9
منطقة H1	17.9	0.3
منطقة H2	4.2	0.07
المجموع	5654	100

المصدر: من عمل الباحث بالاستعانة بتحليل البيانات المكانة للتقسيمات السياسية.

ACCEPTED

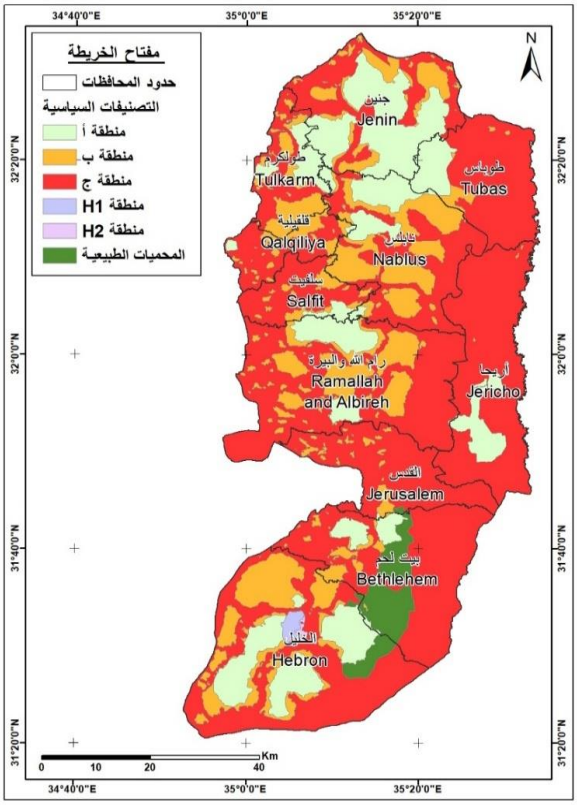

الخريطة (2): التقسيمات السياسية للأراضي في الضفة الغربية حسب اتفاقية اوسلو الثانية

المصدر: البيانات المكانية لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني، واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995.

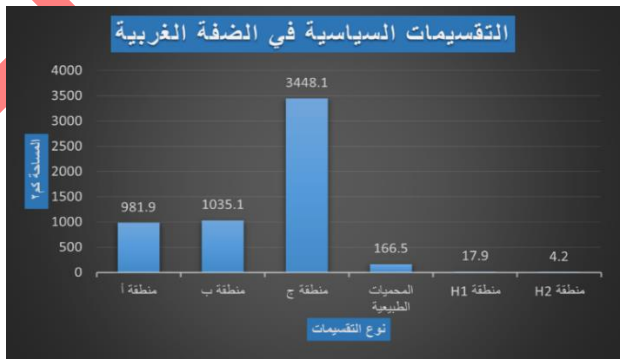

شكل (1): يوضح التقسيمات السياسية للأراضي الضفة الغربية.

المصدر: من عمل الباحث بالاستعانة بالبيانات المكانية لوزارة الحكم المحلي، 2022.

التقسيمات السياسية (أوسلو 2) والتجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية

بلغ عدد التجمعات السكانية في الضفة الغربية 968 تجمع سكاني (برقان، 2021) وتنقسم هذه التجمعات السكانية الى تجمعات حضرية وريفية ومخيمات وخرب [1]، تم تقسيم هذه التجمعات بناءً على التصنيف المكاني الذي وضعته وزارة الحكم المحلي الفلسطينية في عام 2020، وذلك لحماية هذه التجمعات من خطر التهجير من المناطق (ب، ج). وقد كانت لاتفاقية أوسلو الثانية تأثيرات كبيرة على التجمعات في المناطق الفلسطينية، حيث تأثرت بشكل مباشر وغير مباشر بعدة عوامل سلبية ناتجة عن الاتفاقية وما تلاها (مركز المعلومات (الإسرائيلي) لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، 2017). ويمكن ملاحظة أن القدس تحتوي على النسبة الأكبر من التجمعات في المناطق المصنفة (ج) بمجموع 80 تجمع كما يوضحها الجدول رقم (3) والخريطة رقم (3)، تليها الخليل بـ 118 تجمع. كما توجد اختلافات ملحوظة في عدد التجمعات بين المحافظات، حيث تتفوق القدس والخليل ورام الله بشكل واضح على باقي المناطق في هذا النوع من التجمعات داخل الأراضي (ج). وهذا سيحد من القدرة على التوسع العمراني في هذه المناطق بشكل كامل، الأمر الذي سيؤثر بشكل مباشر على أكثر من 41% من التجمعات السكانية، وبعد ذلك سيشمل 37% من التجمعات الأخرى، مما يعني أن 78% من التجمعات معرضة لخطر التهجير وعدم القدرة على التوسع العمراني فيها.

تتوزع جميع أراضي (أ-ب-ج) على المحافظات الفلسطينية، لكن هناك اختلاف في المساحات بينها، حيث تمتلك جنين أكبر مساحة من أراضي (أ)، حيث تصل إلى 284 كم^2، وهذا يمثل 29% من مساحة أراضي (أ) في الضفة الغربية. ويعود سبب قلة المستعمرات في جنين إلى ذلك. وبعدها تأتي مدينتا الخليل ونابلس، بينما تكون المساحة الأقل في القدس وقلقيلية، حيث تكاد تنتهي أراضي (أ) في القدس لكونها أقل من 1%، وذلك نتيجة لممارسات تهويد المدينة وتهجير السكان في العديد من المناطق. كما أن المساحات في أراضي (ب) تتفاوت بين المحافظات، حيث تحتوي محافظات الخليل ورام الله ونابلس على النسبة الأكبر من أراضي (ب)، التي تصل إلى أكثر من 65% من مجموع الأراضي في الضفة. وتتراجع هذه المساحات في محافظتي أريحا وطوباس والقدس، حيث لا تتجاوز 5%. أما أراضي (ج) التي تشكل أكثر من 60% من أراضي الضفة الغربية، فأنها متواجدة في جميع المحافظات، وتحيط بكافة التجمعات السكانية الفلسطينية. هذه التجمعات تشهد يومياً عمليات هدم للمنازل التي لا تلتزم بالتصاريح (الإسرائيلية)، وتتعرض للضغط والتهجير بشكل يومي. ومحافظة رام الله تعد العاصمة المؤقتة لفلسطين، وهي تضم جميع الوزارات وسفارات الدول، كما أنها تحتوي على أكثر من 65% من أراضي (ج). وحالياً لا يوجد توسع أفقي في المحافظة، ولذلك أصبح التوسع العمودي هو الخيار الوحيد المتاح. تليها محافظة أريحا التي تحتفظ بأكثر من 88% من أراضي (ج)، مما يعني عدم قدرة المحافظة على التمدد في أي اتجاه خلال فترة قصيرة.

(1) الخربة: هي تجمع سكاني فلسطيني، تابع للتجمعات السكانية الريفية ولكن يعيش به عدد قليل من السكان لا تتجاوز 1000 نسمة، ويمكن أن تكون تجمعات سكنية بدوية، وجميع هذه التجمعات تقريبا تقع في أراضي (ب، ج).

ACCEPTED

جدول (3): توزيع التجمعات العمرانية حسب التقسيمات السياسية في المحافظات

المحافظة	عدد التجمعات في اراضي أ	عدد التجمعات في اراضي ب	عدد التجمعات في اراضي ج	عدد التجمعات في المحميات الطبيعية	المجموع
جنين	39	29	40	0	108
طولكرم	11	23	11	0	54
قلقيلية	1	24	12	0	37
نابلس	20	50	18	0	88
رام الله والبيرة	18	66	25	0	109
القدس	0	25	80	0	105
بيت لحم	24	32	32	5	93
الخليل	59	96	118	7	280
أريحا	9	4	23	0	36
سلفيت	3	15	11	0	29
طوباس	10	3	25	0	38
المجموع	194	367	395	12	968

المصدر: من عمل الباحث بالاستعانة بالتقسيمات السياسية لاتفاقية أوسلو الثانية وبيانات المكانية للتجمعات السكانية لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني 2020.

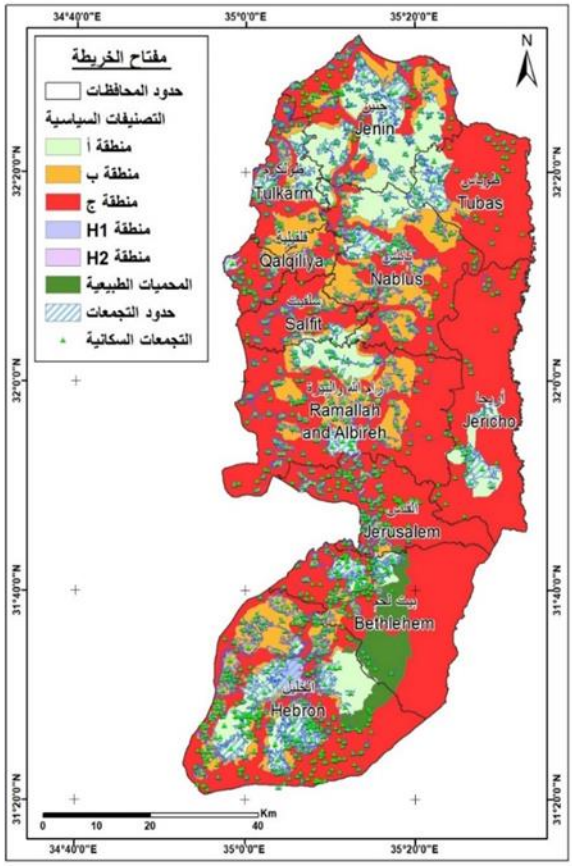

الخريطة (3): التقسيمات السياسية والتجمعات السكانية في الضفة الغربية.

المصدر: البيانات المكانية لوزارة الحكم المحلي، والتقسيمات السياسية لاتفاقية أوسلو الثانية.

المستعمرات (الإسرائيلية) وتوزيعها المكاني

أظهرت دراسة في مجلة Political Geography أن التوسع في المستعمرات (الإسرائيلية) في الضفة الغربية ليس مجرد زيادة عشوائية، حيث تضاعف عدد المستعمرين منذ اتفاقيات أوسلو الثانية ليصل إلى أكثر من 467,000 مستعمر، وتسيطر المستعمرات على أكثر من 40% من مساحة المنطقة (Weizman, 2022). وفي تحليل أكثر عمقاً، سجلت دراسة بعنوان (مخططات التهجير: التخطيط والبناء في المستعمرات في الضفة الغربية) أن عام 2022 شهد أكبر زيادة في البناء الاستعماري منذ عشر سنوات، حيث بدأ إنشاء 7,000 وحدة استعمارية جديدة وتمت الموافقة على خطط لبناء 25,000 وحدة أخرى، مما يعكس الطابع المنظم والمخطط له لانتزاع الأراضي الفلسطينية (Braverman, 2024). وتوجد العديد من المستعمرات (الإسرائيلية) في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، لكن توزيعها يختلف من منطقة لأخرى كما هو موضح في الخريطة رقم (4). يظهر أن أكبر عدد من المستعمرات بناءً على المساحة في الضفة الغربية يقع في محافظة القدس بعدد 37 مستعمرة، تليها محافظة رام الله والبيرة بـ 36 مستعمرة. بينما أقل عدد من المستعمرات كان في محافظتي طولكرم وجنين، حيث يوجد 11 مستعمرة في كل منهما كما يوضح الجدول رقم (4). يعود الازدحام الكبير للمستعمرات في محافظة القدس لأسباب دينية وتاريخية وسياسية، حيث تعتبر (إسرائيل) أن القدس هي عاصمتها. لذا تهدف إلى عزل القدس ومحيطها عن باقي التجمعات الفلسطينية وقطع الرابط الجغرافي بينها عن طريق إحاطتها بالمستعمرات. ويسعى الاحتلال (الإسرائيلي) إلى توسيع المستعمرات داخل المدينة وحولها وتشجيع السكان على الانتقال إليها بهدف تغيير التركيبة السكانية في المنطقة من أجل إحداث " انقلاب ديموغرافي".

تكمن زيادة وجود المستعمرات في منطقة رام الله والبيرة في طبيعة المنطقة الجبلية. تتركز هذه المستعمرات في قمم الجبال والتلال، مما يسهل الدفاع عنها. بالإضافة إلى ذلك، تمتد حدودها إلى جانب خط الهدنة (الخط الأخضر) الذي يفصل الضفة الغربية عن الأراضي المحتلة عام 1948 وحدود عام 1967. وتسعى قوات الاحتلال (الإسرائيلية) إلى إزالة هذا الخط من خلال إنشاء منطقة عازلة عن طريق بناء المستعمرات على التلال التي تطل عليه (سلامة، 2017). كما أن محافظة رام الله والبيرة قريبة من المدينة المقدسة. ويلاحظ أن نسبة 55% من كافة المستعمرات في الضفة الغربية تتركز في أربع محافظات، وهي: القدس ورام الله والخليل وبيت لحم. ويعود ذلك إلى السياسات (الإسرائيلية) التي تهدف إلى تنفيذ مشروع القدس الكبرى، مما يعني الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية لتوسيع المستعمرات الحالية أو لإنشاء مستعمرات جديدة، بهدف أن تشكل مساحة القدس 10% من إجمالي مساحة الضفة الغربية (مركز القدس للدراسات، 2022). وتشمل هذه الخطة أجزاء من محافظة رام الله ومحافظة بيت لحم، إلى جانب وجود الحرم الإبراهيمي في

ACCEPTED

محافظة الخليل، والذي يعد مكانًا مقدسًا لليهود لاحتوائه على ضريح سيدنا إبراهيم وزوجته سارة عليهما السلام.

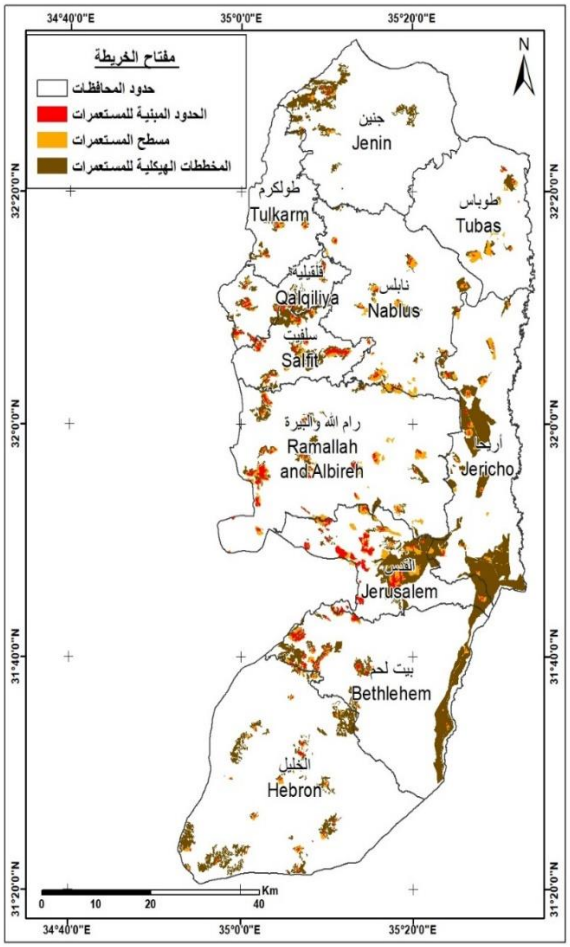

الخريطة (4): توزع المستعمرات (الإسرائيلية) ومخططاتها الهيكلية المستقبلية.

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على البيانات المكانية للمستعمرات (الإسرائيلية) لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني 2020.

جدول (4): توزيع المستعمرات (الإسرائيلية) في محافظات الضفة الغربية.

المحافظة	عدد التجمعات الفلسطينية	عدد المستعمرات (الإسرائيلية)	التجمعات الفلسطينية التي ستتأثر بالمخطط الهيكلي للمستعمرات
جنين	109	7	30
طولكرم	45	4	9
قلقيلية	38	14	16
نابلس	89	21	4
رام الله والبيرة	109	36	19
القدس	106	37	44
بيت لحم	92	24	17
الخليل	278	29	40
أريحا	37	21	10
سلفيت	28	21	9
طوباس	37	14	4
المجموع	968	228	202

المصدر: من عمل الباحث بالاستعانة بالبيانات المكانية للمستعمرات (الإسرائيلية) السكانية لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني 2020.

المخططات الهيكلية للمستعمرات (الإسرائيلية) والتجمعات السكانية الفلسطينية

تبين من الخريطة رقم (5) أن هناك 202 تجمع سكاني فلسطيني يمكن أن يتأثر بشكل كامل أو جزئي بسبب المخطط الهيكلي للمستعمرات (الإسرائيلية)، من أصل 968 تجمعا سكانيا. هذا يشير إلى إمكانية نمو المستعمرات الإسرائيلية تجاه التجمعات الفلسطينية في الفترة القادمة. تختلف التجمعات التي ستتأثر بفعل المخططات الهيكلية بين المحافظات، حيث سجلت محافظة القدس أكبر عدد من التجمعات الفلسطينية بتأثير بالمخططات الهيكلية للمستعمرات، ويصل عددها إلى 44 تجمع فلسطيني، تليها محافظتا الخليل وجنين كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): توزيع التجمعات الفلسطينية المتأثرة بالمخططات الهيكلية للمستعمرات.

المحافظة	مساحة المحافظة كم2	عدد المستعمرات (الحيز المكاني)	مساحة المنطقة المبنية للمستعمرات كم2	مساحة مسطح المستعمرات كم2	مساحة المخططات الهيكلية للمستعمرات كم2
جنين	583	7	0.8	2.7	41.8
طولكرم	246	4	0.9	3.3	12.2
قلقيلية	171	14	4.6	8.1	36.3
نابلس	600	21	2.3	23.8	40
رام الله والبيرة	855	36	11.7	31.5	81.9
القدس	344	37	20.3	47.5	126.8
بيت لحم	658	24	7.4	15.4	111.9
الخليل	996	29	3.4	11.2	73.2
أريحا	592	21	2.8	12.8	136.1
سلفيت	203	21	7.1	18.1	47.9
طوباس	401	14	0.9	8.6	13.3
المجموع	5654	228	62.1	182.8	721.4

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على التحليل المكاني للشكل رقم (36).

ACCEPTED

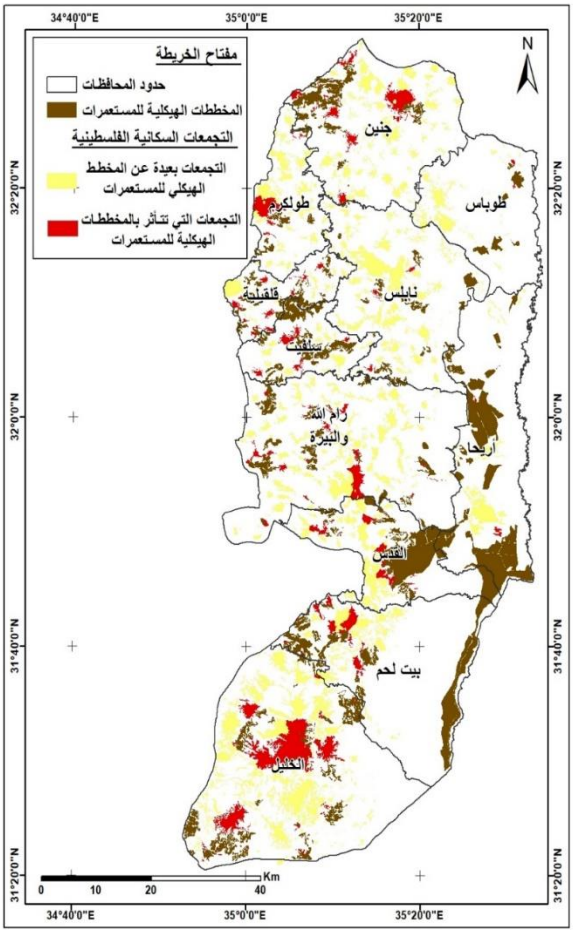

الخريطة (5): انتشار المستعمرات (الإسرائيلية) والتجمعات الفلسطينية حسب الحيز المكاني

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على البيانات المكانية للمستعمرات (الإسرائيلية) والتجمعات الفلسطينية لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني 2020.

المستعمرات (الإسرائيلية) ونطاق تأثيرها عن التجمعات السكانية الفلسطينية

من خلال تحليل المناطق التي تضم المستعمرات، نجد أن هناك 742 تجمع سكاني فلسطيني من بين 968 تجمع موجود على مسافة 4 كم فقط من المستعمرات (الإسرائيلية) مما يظهر قربها من التجمعات الفلسطينية كما يوضح الجدول رقم (6). المسافة 4 كم تعتبر قريبة جداً مما يعرض التجمعات الفلسطينية لخطر توسع المستعمرات (الإسرائيلية) نحوها. وهذا يشير إلى أن 77% من التجمعات العمرانية تقع داخل نطاق 4 كم من هذه المستعمرات. ويتبين من الخريطة رقم (6) أن هناك 85 تجمع فلسطيني على مسافة 1 كم، مما يشكل 8.7% من إجمالي التجمعات الفلسطينية، وكانت أكثر تلك التجمعات في الخليل والقدس. بالإضافة إلى ذلك، يوجد 361 تجمع على مسافة 2 كم، مما يشكل 37.3% وكانت الأكثر تواجداً في محافظة القدس والخليل ورام الله. كما أن هناك 594 تجمع على مسافة 3 كم، وهي تمثل 61.3% من إجمالي التجمعات. وهذا يدل على المخاطر التي تواجه التوسع العمراني للتجمعات الفلسطينية باتجاه المستعمرات نظراً لقربها الأمني والاستراتيجي، مما يعني أن التجمعات السكانية الفلسطينية التي تبعد عن هذه المستعمرات لن تكون قادرة على التوسع العمراني في المستقبل القريب.

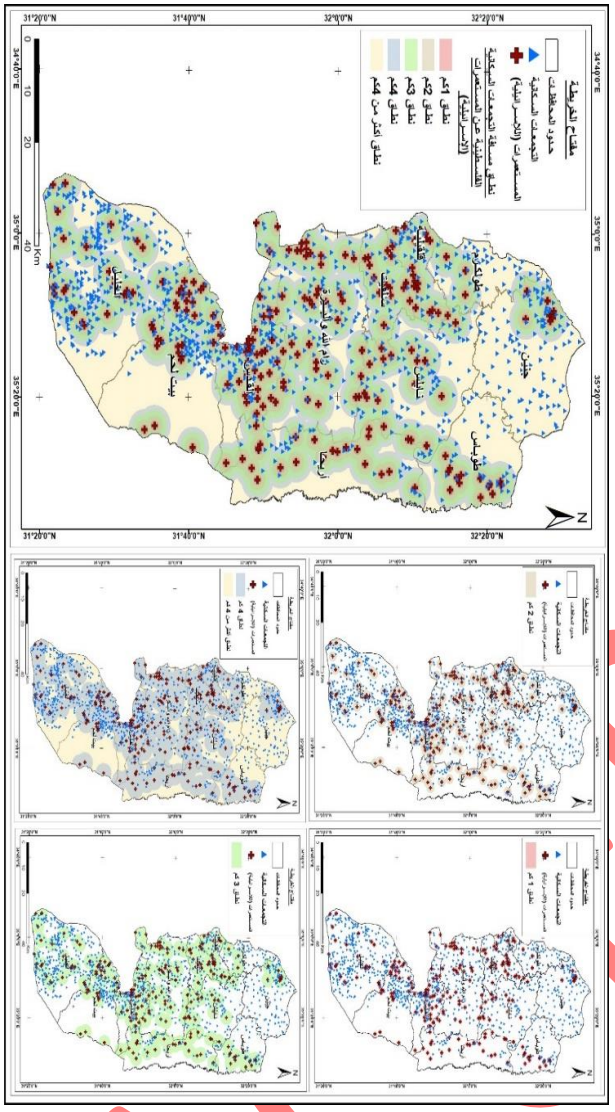

الخريطة (6): نتائج نموذج استخراج المستعمرات على عدة نطاقات.

المصدر: من عمل الباحث بإستخدام (Model) في نظم المعلومات الجغرافية، 2022.

جدول (6): توزيع المستعمرات (الإسرائيلية) حسب نطاق البعد عن التجمعات الفلسطينية.

المحافظة	نطاق 1كم	نطاق 2 كم	نطاق 3 كم	نطاق 4 كم	نطاق أكثر 4 كم
جنين	7	20	35	40	109
طولكرم	1	5	17	23	45
قلقيلية	4	24	37	38	38
نابلس	1	19	49	66	87
رام الله والبيرة	4	43	75	95	108
القدس	21	87	100	106	106
بيت لحم	12	39	62	81	92
الخليل	19	72	145	208	278
أريحا	6	19	30	36	37
سلفيت	2	18	23	24	28
طوباس	8	14	20	24	37
المجموع	85	361	594	742	968

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على تحليل الخريطة رقم (6).

ACCEPTED

جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية

صادرت (إسرائيل) أكثر من 150كم2 من الأراضي الزراعية والموارد المائية في الضفة الغربية مما أدى الى تدهور الامن الغذائي في أكثر من 65 قرية فلسطينية مجاورة لجدار الفصل العنصري الذي انشأه الاحتلال في الجهة الغربية من الضفة الغربية (Falah, 2023). وباستخدام نظم المعلومات الجغرافية تبين أن مساحة الأراضي التي تم عزلها بسبب بناء جدار الفصل العنصري 295 كم2 حتى عام 2020، مما يعادل 5.2% من مساحة الضفة الغربية. أغلب هذه الأراضي توجد في محافظة القدس، حيث تمثل أكثر من 40% من المساحة المعزولة كما توضح الخريطة رقم (7). ويتضح أن محافظة القدس تواجه أكبر تهديد، وهو الهدف الذي يسعى إليه الاحتلال (الإسرائيلي) منذ بداية عدوانه على فلسطين. في هذا الإطار، عمد الاحتلال إلى تحويل الجدار العنصري إلى سجن كبير له عدة فتحات (معابر) للدخول والخروج من المدينة، مما قطع الروابط مع المناطق الفلسطينية المحيطة. وقد تم عزل المدينة عن باقي أجزاء الضفة الغربية من الشمال والشرق والجنوب، بينما تركت الجهة الغربية مفتوحة. وقد أصبحت سلطات الاحتلال تتحكم في الاقتصاد والحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة، كما أنها تؤثر على حركة الدخول والخروج منها، بما في ذلك حرية المقدسيين. والسبب في ذلك هو الحواجز العسكرية المعقدة التي تنصب عند مداخل المدينة، والتي حولتها إلى معابر حدودية تواجه ازدحام مروري غير مسبوق. أدى هذا الوضع إلى أن يفكر المقدسيون الذين يعملون في رام الله والمدن الأخرى كثيراً قبل الانتقال إلى القرى والمناطق الفلسطينية المجاورة.

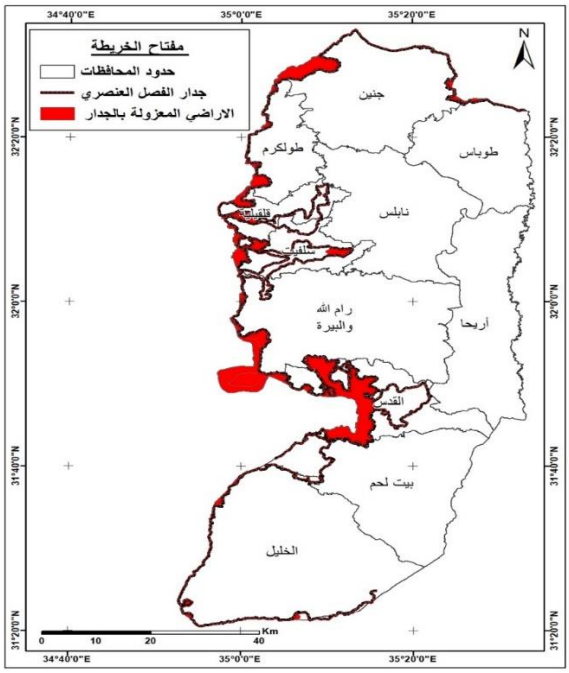

خريطة (7): جدار الفصل العنصري والأراضي المعزولة لعام 2020
المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على البيانات المكانية من هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2022.

واقع وأثر جدار الفصل العنصري على التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية

يؤثر جدار الفصل العنصري على الأراضي في الضفة الغربية، حيث يطال 8 محافظات وهي: جنين، طولكرم، قلقيلية، القدس، رام الله، الخليل، بيت لحم، وسلفيت. أما باقي المحافظات مثل نابلس وطوباس وأريحا، فتقع بعيدًا عن الجدار، إذ إنهم في الجهة الغربية للضفة الغربية، بينما الجدار يمتد بشكل عام نحو الجهة الشرقية. في حال تم الانتهاء من بناء الجدار بطول يصل إلى 770 كم، ستصبح الأراضي المعزولة بمساحة 560 كم2، مما يمثل 10% من مساحة الضفة الغربية. وتوضح الخريطة رقم (8) حجم الأراضي المعزولة خلف جدار الفصل العنصري عند اكتماله. بناء على ذلك، سيتأثر 161 تجمع سكاني فلسطيني جراء هذا العزل، حيث سيتأثر 97 تجمع بشكل كلي و64 بشكل جزئي.

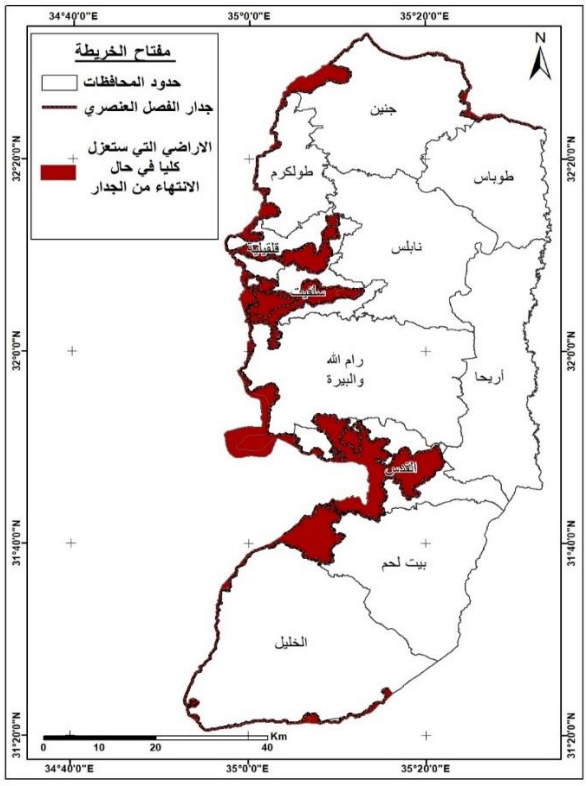

الخريطة (8): جدار الفصل العنصري والأراضي بعد اكتمال الجدار
المصدر: من عمل الباحث بالاستعانة بالبيانات المكانية لجدار الفصل العنصري، 2022.

يظهر الجدول رقم (7) والخريطة رقم (9) التجمعات العمرانية في الضفة الغربية الذين سيتأثرون بالعزل إذا اكتمل بناء الجدار، ويبين الجدول أن 78% من التجمعات الفلسطينية في محافظة القدس ستتعرض للعزل بالكامل أو جزئياً، بينما في محافظة سلفيت سترتفع النسبة إلى 69%، وفي محافظة قلقيلية تصل النسبة إلى 48.7%. هذا يشير إلى أن بعض المحافظات ستعزل أكثر من نصف تجمعاتها السكانية، مما سيمنع أي فرص للتوسع في أي اتجاه.

UNDER PEER REVIEW

جدول (7): التجمعات الفلسطينية المعزولة في حال اكتمال جدار الفصل العنصري.

المحافظة	عدد التجمعات المعزولة من الجدار	مساحة التجمعات الفلسطينية المعزولة من الجدار كم2	مساحة التجمعات السكانية في المحافظة كم2	مقارنة بين التجمعات السكانية والتجمعات المعزولة %
جنين	11	4.1	88.62	4.6
طولكرم	4	12	49.51	24.2
قلقيلية	11	10.6	21.74	48.7
رام الله والبيرة	6	2.9	102.6	2.8
القدس	82	46	58.89	78.1
بيت لحم	21	18.5	53.31	34.7
الخليل	6	2.4	231.2	1
سلفيت	20	13.5	19.5	69.2
المجموع	161	110	625.42	17.5

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تحليل البيانات المكانية لوزارة الحكم المحلي الفلسطيني لعام 2020.

الخريطة (9): جدار الفصل العنصري والتجمعات التي ستتأثر في حال اكتمال بناء الجدار.

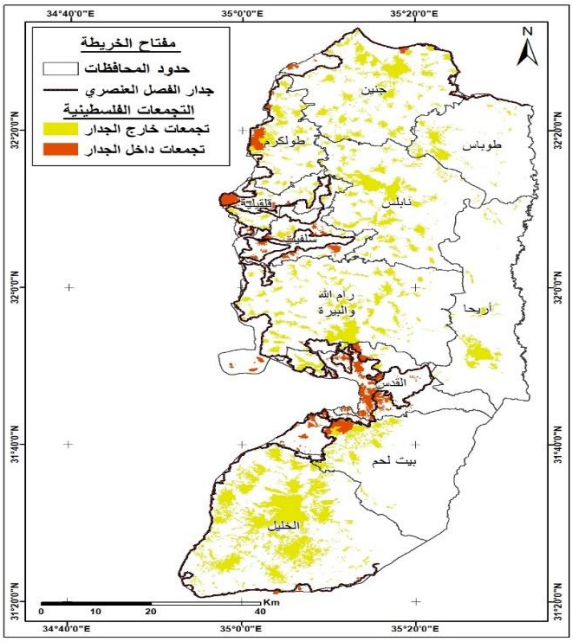

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على مخطط المستقبلي لجدار الفصل العنصري، 2022.

الطرق الالتفافية (الإسرائيلية)

تشكل الطرق الخاصة بالمستعمرات والطرق الالتفافية حوالي 24% من شبكة الطرق في الضفة الغربية، وجميعها تصنف ضمن الأراضي (ج) وفق اتفاقية أوسلو الثانية. يبلغ الطول الكلي لشبكة الطرق في الضفة الغربية 16700 كم، وتوزع هذه الشبكة إلى خمس فئات وفقًا لوزارة النقل والمواصلات الفلسطينية، وهي كالتالي: الطرق الإقليمية بطول 811 كم، الطرق الرئيسية بطول 1033 كم، الطرق المحلية بطول 1819 كم، الطرق الداخلية بطول 6371 كم، بالإضافة إلى طرق أخرى مثل الطرق غير المعبدة والطرق الخاصة بطول 1870 كم. كما أن هناك شبكة طرق خاصة بالمستعمرات (الإسرائيلية) تمتد على 2940 كم، وهذه الطرق لا يمكن استخدامها سوى من قبل سكان المستعمرات. ويتضمن نظام الطرق في الضفة الغربية أيضًا الطرق الالتفافية، التي تعد ضمن الطرق الإقليمية الرئيسية، كما هو موضح في الخريطة رقم (10)، وهنا يسمح لكل من الفلسطينيين وسكان المستعمرات (الإسرائيلية) باستخدامها لكن تحت السيطرة الأمنية (الإسرائيلية). تساهم هذه الطرق في فصل المناطق الفلسطينية بشكل أكبر لتلبية مصالح حكومة الاحتلال (الإسرائيلي)، حيث يصل طول الطرق الالتفافية التي تم إنشاؤها في الأراضي الفلسطينية المحتلة لربط المستعمرات (الإسرائيلية) مع بعضها البعض، بالإضافة إلى الطرق التي لا تزال قيد الإنشاء، وتبلغ حوالي 1018 كم.

توجد خطط لإنشاء شبكة جديدة من الطرق الالتفافية في الضفة الغربية، والتي تهدف إلى زيادة الفصل الجغرافي بين التجمعات الفلسطينية. هذه الطرق ستكون مخصصة بالكامل للاستخدام من قبل المستعمرات (الإسرائيلية). وتعمل الطرق الالتفافية كحلقة وصل بين المستعمرات، مما أدى إلى تقسيم الأراضي الفلسطينية وجعل التجمعات السكانية الفلسطينية الموجودة ضمن منطقة جغرافية واحدة معزولة عن بعضها البعض تحت سيطرة الاحتلال (الإسرائيلي). علاوة على ذلك، ساهم وجود هذه الشبكة إلى جانب الطرق الفلسطينية في تقييد البنية التحتية الفلسطينية، حيث أصبحت الآن الطرق محظورة على الفلسطينيين، إضافة إلى طرق فلسطينية أخرى التي تسيطر عليها قوات الاحتلال، مما اضطر المواطنين الفلسطينيين لاختيار طرق بديلة أطول وأقل جودة.

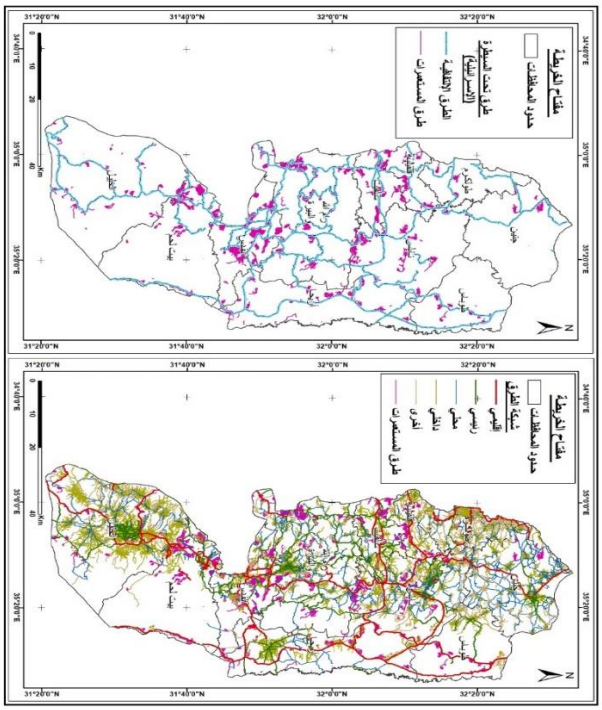

خريطة (10): شبكة الطرق في الضفة الغربية وتقسيماتها.

المصدر: اعتمادا على البيانات المكانية لشبكة الطرق لوزارة النقل والمواصلات الفلسطينية، 2022.

ACCEPTED

الطرق (الإسرائيلية) وأثرها على التجمعات السكانية الفلسطينية

تم إنشاء الطرق الالتفافية (الإسرائيلية) على أراضي 166 منطقة سكنية فلسطينية، وأخذت جزء كبير من أراضيها بحجة توسعتها وإقامة المزيد منها. كما قامت بتقسيم بعضها إلى أقسام متعددة، ومثال على ذلك بلدة تقوع، التي تقع في جنوب محافظة بيت لحم، حيث تم فصلها إلى قسمين، أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال من الطريق الالتفافي، بالإضافة إلى العديد من القرى الأخرى كما يظهر في الصورة رقم (1). وقد منعت هذه الطرق التواصل الجغرافي بين المباني، حيث أن كل قطعة أرض توسعت بعيداً عن الطريق الالتفافي. ويعتبر الطريق الالتفافي فاصلاً للعديد من حدود التجمعات السكانية الفلسطينية، حيث تأثرت 78 منطقة سكنية في محافظات الخليل والقدس ورام الله بسبب إنشاء وتوسيع هذه الطرق، كما يظهر في الخريطة رقم (11). وتوزعت بقية التجمعات السكانية في مختلف المحافظات الفلسطينية، وبعض التجمعات الفلسطينية بدأت في التوسع العمراني بشكل محدود في عدة اتجاهات، مما أدى إلى عدم القدرة على التوسع العمراني في الاتجاهات التي تمر منها الطرق الالتفافية.

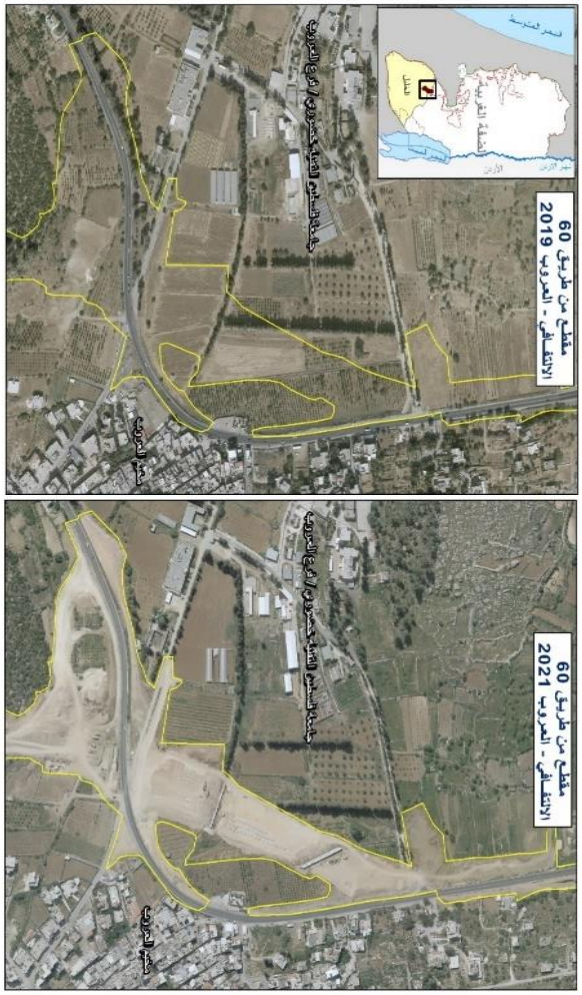

صورة (1): تقسيم البلدات والقرى بفعل شق الطرق الالتفافية.

المصدر: هيئة الاستيطان والجدار، 2021.

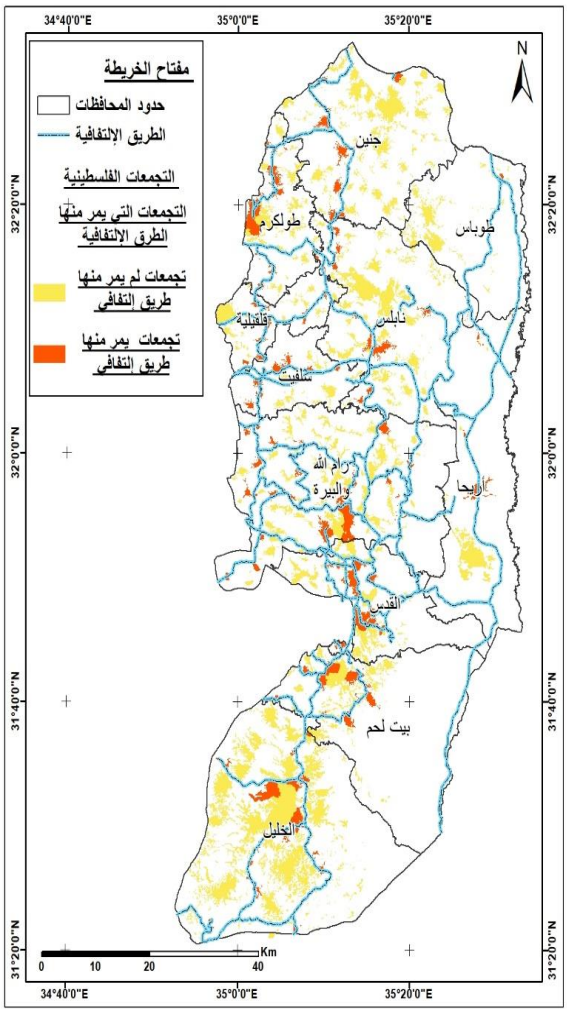

الخريطة (11): التجمعات الفلسطينية التي مر منها الطرق الالتفافية.

المصدر: البيانات المكانية لشبكة الطرق لوزارة النقل والمواصلات، 2022.

أمن الطرق (الإسرائيلية) وتأثيرها على التجمعات الفلسطينية

يفرض الاحتلال (الإسرائيلي) قيودًا وسياسات عنصرية على التوسع نحو الطرق الالتفافية. لا يسمح بتطوير المناطق السكنية القريبة من هذه الطرق لأسباب أمنية حسب ادعاءاته. في المقابل، يقوم بمصادرة الأراضي القريبة من هذه الطرق لتكون مناطق أمنية وعازلة. وتوجد الآلاف من قرارات الهدم للمباني الموجودة بالقرب من هذه الطرق. ويؤسس هذا السلوك تقسيم السكان وقطع الأراضي لتوسيع مستعمراته وتوفير طوق أمني حولها. وفقًا للخريطة رقم (12)، يوجد 403 تجمعات سكانية فلسطينية ضمن مسافة 1 كم عن الطرق الالتفافية، مما يعادل 41% من إجمالي التجمعات السكانية التي تبعد 1 كم عن هذه الطرق. وعند مسافة 2 كم، نجد 607 تجمعات سكانية تمثل 62% من الإجمالي الفلسطيني. هذا يعني أن أكثر من نصف التجمعات السكانية الفلسطينية لا تبعد أكثر من 2 كم عن الطرق الالتفافية، كما يوضح الجدول رقم (8). هذا يعد مؤشر خطير يعكس عدم قدرة أكثر من نصف التجمعات السكانية الفلسطينية على التوسع نحو الطرق الالتفافية.

ACCEPTED

جدول (8): نطاق بعد التجمعات السكانية الفلسطينية عن الطرق (الإسرائيلية).

المحافظة	نطاق 1 كم	نطاق 2 كم	نطاق 3 كم	نطاق 4 كم	نطاق 5 كم	أكثر 5 كم
جنين	30	50	60	67	78	109
طولكرم	20	33	39	43	45	45
قلقيلية	17	28	36	38	38	38
نابلس	27	50	65	79	84	87
رام الله	57	84	94	104	108	108
القدس	81	94	100	104	106	106
بيت لحم	44	71	80	87	87	92
الخليل	80	135	187	213	237	279
أريحا	18	25	31	35	37	37
سلفيت	13	18	24	26	27	28
طوباس	16	19	23	25	25	37
المجموع	403	607	740	822	873	968

المصدر: عمل الباحث بالاستعانة بالبيانات المكانية للطرق وتحليلها، 2022.

عندما تكون المسافة قريبة من الطرق الالتفافية، فإن هناك خطر أكبر من تمدد المناطق نحوها. هذا يعني أن نطاق 1 كم يعتبر الأكثر خطورة على نمو التوسع العمراني باتجاه تلك الطرق. من الجدول السابق، يمكن ملاحظة أن هناك 161 تجمع سكاني في محافظة القدس والخليل ضمن نطاق 1 كم، وهو ما يمثل 40% من حركة التجمعات الفلسطينية التي لا تستطيع النمو والتوسع في هاتين المحافظتين. تلي هاتين المحافظتين كل من رام الله وبيت لحم وجنين. هذا يفسر كيف تغير اتجاه النمو العمراني في العديد من التجمعات الفلسطينية بشكل كامل. على سبيل المثال، عرفت بلدة الرام في محافظة القدس توسعا عمرانيا نحو الشمال الغربي، لكن بعد إنشاء طريق التفافي في الاتجاه الشمالي الغربي، تحول التوسع إلى الشرق والجنوب الشرقي، مما أدى إلى تغيير شامل في اتجاه النمو العمراني.

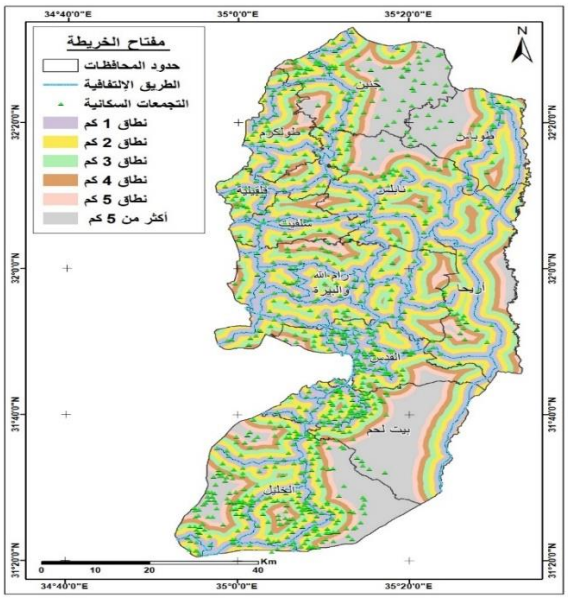

الخريطة (12): التجمعات السكانية التي ستتأثر في حال اكتمال بناء الجدار.
المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على التحليل المكاني للبيانات الطرق، 2022.

النتائج

وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أكثر من 80% من مناطق الضفة الغربية تصنف ضمن الفئات (ب، ج، والمحميات الطبيعية) وهي مناطق تخضع للسيطرة الكاملة (الإسرائيلية) وفقاً لاتفاقية أوسلو الثانية. كذلك، يوجد أكثر من 750 تجمع فلسطيني في هذه المناطق، مما يشكل 78% من التجمعات العمرانية. هذه التجمعات لن تتمكن الآن أو في المستقبل القريب من النمو والتوسع على حساب هذه الأراضي. فالقدس تحتوي على أكبر عدد من التجمعات السكانية في المناطق المصنفة (ج)، حيث يبلغ عددها 80 تجمعا.
2. انتشار المستعمرات (الإسرائيلية) في الحيز المكاني في الضفة الغربية يتركز في محافظة القدس بواقع 37 مستعمرة، تليها محافظة رام الله والبيرة بواقع 36 مستعمرة، أما أقل تركز للمستعمرات (الإسرائيلية) فكان في محافظتي طولكرم وجنين بواقع 11 مستعمرة.
3. يوجد 202 تجمعاً سكانياً أو عمرانياً داخل خطط بناء التوسعية للمستعمرات (الإسرائيلية) التي بدأت سلطات الاحتلال (الإسرائيلية) في إعدادها لطرد السكان من هذه المناطق.
4. يقع 742 تجمع عمراني فلسطيني من أصل 968 تجمع عمراني على بعد 4 كم فقط من المستعمرات (الإسرائيلية) الأمر الذي يعني ملاصقة المستعمرات (الإسرائيلية) مع التجمعات السكانية الفلسطينية، أي أن هناك 77% من التجمعات العمرانية لا تتجاوز بعدها 4 كم عن المستعمرات (الإسرائيلية).
5. تشكل الأراضي المعزولة بفعل إنشاء جدار الفصل العنصري 295 كم2 بنسبة 5.2% من مساحة الضفة الغربية لغاية الوقت الحالي، وأغلب هذه الأراضي في محافظة القدس التي تزيد نسبتها عن 40% من مجمل المساحة المعزولة.
6. سيتأثر 161 تجمعا سكانيا فلسطينيا بشكل كلي أو جزئي في حال اكتمال بناء جدار الفصل العنصري، و78% من التجمعات السكانية الفلسطينية ستعزل في التجمعات الفلسطينية في محافظة القدس.
7. هناك مؤشر خطير على المدى القريب يتمثل في عدم قدرة أكثر من نصف التجمعات السكانية الفلسطينية على التوسع والتمدد في اتجاه الطرق الالتفافية، بسبب تمركز 607 تجمعا سكانيا فلسطينيا على بعد 2 كم من المستعمرات (الإسرائيلية).
8. يقع 403 تجمع فلسطيني في نطاق يبعد 1 كم عن الطرق الالتفافية وهو ما يمكن أن يحد كليا من التوسع العمراني

ACCEPTED

للمدن والقرى الفلسطينية، كما يقع 62% من هذه التجمعات على بعد 2 كم من المستعمرات (الإسرائيلية).

9. يظهر التحليل سيناريو متوقع على المدى القريب على ضم الضفة الغربية، حيث تقوم (إسرائيل) بخطوات أحادية لضم أجزاء كبيرة من المناطق "ب،ج" بشكل رسمي أو فعلي، حيث تصبح المستعمرات والطرق الالتفافية وأراضي ما خلف الجدار جزءًا من الدولة (الإسرائيلية) بشكل معلن، وتتحول المناطق الفلسطينية إلى كانتونات منعزلة تمامًا محاطة بالجدران والمستعمرات، في نموذج يشبه "الفصل العنصري".

التوصيات

1. اهمية استخدام برمجيات أنظمة المعلومات الجغرافية في مثل هكذا دراسات لقدرتها على التحليل المكاني بفاعلية كبيرة، واستخدامها البيانات المكانية الحقيقية التي تعطي نتائج دقيقة ووضعها في خرائط لتقريب الواقع المكاني.
2. تزويد المؤسسات الحكومية الفلسطينية بالنتائج المستخلصة من البحث لأخذها بعين الاعتبار عند تحديد الاولويات في دعم التجمعات السكانية الفلسطينية المهددة بشكل أكبر للتعرض لمحددات الاحتلال (الاسرائيلي).
3. التوصية بإجراء دراسات معمقة لكل محافظة بشكل منفصل، لرصد أدق تفاصيل تأثيرات محددات الاحتلال (الإسرائيلي)، وتعزيز القدرة على التنبؤ بالمخاطر المحتملة حاليا كانت أم مستقبلية بما يسهل تصميم حلول للتعامل معها.
4. ضرورة مراقبة ورصد البيانات المتعلقة بالمحددات الامنية والسياسية كونها تتعامل مع ظواهر متغيرة بوتيرة متسارعة في ضوء السياسات التوسعية الاستعمارية لمعرفة التحديات والتهديدات التي تفرضها على البيئة العمرانية الفلسطينية في الضفة الغربية.

بيان الإفصاح:

*الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الحصول على الموافقة الأخلاقية لهذه الدراسة من الباحثين.

*توافر البيانات والمواد: بعض البيانات موجودة لدى وزارة الحكم المحلي الفلسطيني والاحصاء الفلسطيني.

*مساهمة المؤلفين: الباحثين قرأوا ووافقوا على النسخة النهائية من المخطوطة.

*تضارب المصالح: يعلن المؤلفين أنه لا توجد تضاربات مصالح معنية.

*التمويل: لم يتلق البحث أي دعم مالي خارجي.

*شكر وتقدير: أشكر المؤسسات الفلسطينية التي وفرت بعض البيانات المكانية والاحصائية لهذه الدراسة.

Open Access

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third-party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this license, visit https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع

- إبراهيم، أحمد محمد إبراهيم.(2010). *الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- برقان، محمد عبدالله عادل.(2021). تحليل الواقع المكاني للتجمعات الحضرية في الضفة الغربية باستخدام GIS. *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 51*.(2). https://doi.org/10.34120/jss.v51i2.2759
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2009). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-2007: المؤشرات الأساسية حسب نوع التجمع السكاني*. رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
- سلامة، علاء حسن سلامة.(2017). *الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882–1948*. أكاديمية دراسات اللاجئين.
- القصاصفة، يوسف محمود القصاصفة.(2024). واقع المنظومة الحضرية في محافظة بيت لحم: دراسة في الجغرافيا العمرانية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الإنسانية)، 38*.(2). https://doi.org/10.35552/0247.38.2.2157
- مجلة الدراسات الفلسطينية.(1995). محصلة الاستيطان منذ اتفاق أوسلو ونذر 1995. *مجلة الدراسات الفلسطينية، 6*.(21).
- مركز القدس للدراسات.(2022). *قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين: أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته*.

ACCEPTED

- المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد. (2008). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ملحيس، غانية محمد ملحيس.(2003). جدار الفصل العنصري (الإسرائيلي). *مجلة الدراسات الفلسطينية*، *14*(55).
- يوسف، حسين محمد يوسف. و غضية، أحمد عبد الغني غضية. (2001). التوزيع الجغرافي للسكان في شمالي الضفة الغربية. *مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، *16*(1). https://doi.org/10.35552/0247-016-001-010

References

- Ibrahim, Ahmed. (2010). *Israeli settlement in the West Bank and its impact on political development* [Unpublished master's thesis]. An-Najah National University, Nablus, Palestine.
- Burqan, Mohammad. (2021). Spatial reality analysis of urban clusters in the West Bank using GIS. *Journal of Social Sciences, Kuwait University*, 51(2).
- Braverman, I., & Atshan, S. (2024). Blueprints of Dispossession: Planning and Construction in the West Bank Settlements. *Antipode*, 56(2), 589-612.
- Chaim, Y. (2023). From Illegality to Legality: The Statecraft of Israeli Settlement Outposts. *International Journal of Middle East Studies*, 55(1), 123-145. https://doi.org/10.1017/S0020743822000661
- Falah, G. (2023). The Separation Wall and its Impact on Palestinian Food Security: A Geospatial Analysis. *Applied Geography*, 154, 102-115.
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2009). *Population, housing and establishment census-2007*: Main indicators by type of locality. Ramallah, Palestine.
- Salama, Alaa. (2017). *Jewish settlement in Palestine 1882-1948. Academy for Refugee Studies*.
- Al-Qasasfa, Y. (2024). The Status of Urban System in Bethlehem Governorate: Study on Urban Geography. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 38(2), 239–264. https://doi.org/10.35552/0247.38.2.2157
- Journal of Palestine Studies. (1995). *The outcome of settlement since the Oslo Accords and the 1995 warnings*. 6(21)
- Jerusalem Center for Studies. (2022). *A reading of the colonial-settler history in Palestine: Its most important features, motives, and strategies.*
- Al-Maqdisi, Shams al-Din. (2008). *Ahsan al-taqasim fi ma'rifat al-aqalim* . Maktabat Madbouli, Cairo.
- Malhis, Ghaniya. (2003). The (Israeli) apartheid separation wall. *Journal of Palestine Studies*, 14(55).
- Mohamadi, J., Khayambashi, E., & Norsalehi, M. (2014). *Measuring the Spatial Distribution of Cities in West Azarbaijan Province*. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 4 (11), 54.
- Weizman, E., & Plonski, S. (2022). The fragmentation of Palestine: The impact of Israeli settlements on territorial continuity. *Political Geography*, 89, 102452. https://doi.org/10.1016/j.polgeo.2021.102452
- Yousef, H. A., & R. Ghodieh, A. (2001). Population Distribution in the Northern Part of the West Bank. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, *16*(1), 309–334. https://doi.org/10.35552/0247-016-001-010

ACCEPTED